دفع الأوهام
عن نسب بني عصفور وبني جبر الكرام

إعداد

علي بن سالم الصيخان

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد:

كثُر في الآونة الأخيرة اللغط من البعض، حول نسب أسرتين كريمتين حكمتا شرق جزيرة العرب ردحاً من الزمن، أولهما أسرة آل عصفور الذين ينسبون إلى جدهم، عصفور بن راشد بن عميرة (جد قبيلة العماير) بن سنان بن غُفيلة بن شبانة بن قديمة (جد القديمات) بن نُباتة بن عامر (أهل إقليم البحرين) من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر من عدنان، وهذه الأسرة ورثت حكم إقليم البحرين بعد زوال مُلك العيونيين من عبدالقيس من ربيعة بن نزار سنة ٦٣٦هـ، واستمر حكمهم ما يقارب الـ ١٥٠ سنة، وأما الأسرة الثانية فهم إخوة بني عصفور بالنسب وهم بني جبر الذين ينسبون إلى آل مضا من بني قيس أحد قبائل بني عامر من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والذين حكموا إقليم البحرين من قبيل منتصف القرن التاسع الهجري، وحتى نهاية حكمهم في سنة ٩٣١هـ، ومصدر ذلك اللغط والخلط في نسب تلك الأسرتين هو تبني البعض لرأي أحد العلماء المتأخرين وهو الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى(ت ١٤٢١هـ) الذي تفرد في ذلك الرأي، وهو قد اعتمد على قولٍ موهم فُهم على غير صورته الحقيقية قال به أحد المتقدمين عن بني عُقيل الذين تنحدر منه الأسرتين –موضع البحث– وصاحب ذلك القول وهو المهمندار(تعني صاحب ديوان الضيافة) يوسف بن زماخ الحمداني (ولد سنة ٦٠٢هـ، وتوفي سنة ٧٠٠هـ)، لذا قام الشيخ حمد الجاسر بتنسيب تلك الأسرتين الحاكمتين في قبيلة عبدالقيس من ربيعة بناءً على ذلك النص، حيث قال في كتابه "جمهرة أنساب الأسر" ج١ ص١٩٢ ما نصه " ... لكن اتضح لي فيما بعد أن عُقيلاً هؤلاء من عامر ربيعة أي من العمور من عبدالقيس من بني أسد بن ربيعة بن نزار ، لا عُقيل بن عامر بن صعصعة ... " ، وقد قال قبل هذا القول بصفحتين أي في ص ١٩٠ ج١، وهو في سياق تعداده لفروع قبيلة بني خالد ما نصه " العماير ويدعون العمور أيضاً منهم الدواودة وآل حسن "، وفي هذا خلطٌ واضح بين الفرعين يعرفه أبناء قبيلة بني خالد، وغيرهم ممن لهم دراية ومعرفة بالأنساب.

أما الصحيح في نسب تلك الأسرتين هو ما ذكرناه سابقاً في سياقنا لنسبهما، وهو ما وجدناه في المصادر الأصيلة والمتقدمة وسنزيد ذلك النسب إيضاحاً، ولكن قبل ذلك سوف نتناول نص الحمداني بالدراسة والنقد لتتضح حقيقة نسب بني عصفور وبني جبر، وللحقيقة فإن

الشيخ الجاسر لم يطلع على أهم مخطوطتين لشرح ديوان ابن المقرب العيوني والتي عليهما قام مجموعة من الباحثين بتحقيق الديوان ونشره في سنة ١٤٢٣هـ، وتلك المخطوطتين هما نسخة برلين التي كتبت في الهند سنة ٩٠١هـ، والتي لم يطلع عليها الشيخ الجاسر أبداً، أما النسخة الثانية وهي النسخة الرضوية التي كتبت بالأحساء سنة ٩٦٣هـ فقد اطلع عليها الشيخ الجاسر قبل وفاته ببضعة أشهر، فلم يتمكن من الإفادة منها، وذكرنا لشرح ديوان ابن المقرب الذي حقق على تلك المخطوطتين، لأن في ذلك الكتاب الدليل الواضح على نسبة بني عصفور –ومعهم فيما بعد إخوتهم بالنسب بني جبر– إلى بني عامر من بني عُقيل من بني عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وهو ما سنورده في هذه البحث المختصر، وإلا فإن كتاب شرح ديوان ابن المقرب العيوني قد ملئ بأخبارهم وأنسابهم، وللفائدة لمن لا يعرف كتاب شرح ديوان علي بن المقرب العيوني العبقسي، أقول: أنه عبارةٌ عن مجموعة كبيرة من قصائد علي ابن المقرب العيوني، قام بشرح معظمها شخصٌ مجهول كان معاصراً للشاعر، وقيل أن الشارح هو ابن المقرب نفسه، وقد حوى ذلك الشرح فوائد عظيمة في الأنساب والتاريخ وغيرها، بل يعتبر الكشف عن ذلك الكتاب بمثابة إماطة اللثام عن تاريخ شرق جزيرة العرب من بداية دخول الإسلام إليه وحتى الثلث الأول من القرن السابع الهجري.

أولاً: مناقشة قول الحمداني

نقل ابن فضل الله العُمري (ت٧٤٩هـ) في كتابه مسالك الأبصار قول الحمداني فقال: "عُقيل: وهم من آل عامر ، قال الحمداني: وهي غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة، قال: ومنهم القديمات، والنعائم، وقباث، وقيس، ودنفل، وحرثان، وبنو مطرف، وذكر أنهم وفدوا في الأيام الظاهرية صحبة مقدّمهم محمد بن أحمد بن العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر ... (إلى أن قال) وكانت الإمرة فيهم في أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم ودارهم الأحساء والقطيف، وملح، وانطاع، والقرعاء، واللهابة، وجودة ومتالع ..." ص ١٥١ ، ١٥٢ (مسالك الأبصار، تحقيق دوروتيا كرافولسكي).

فيستفاد من هذا النص النقاط التالية:

١- أن الحمداني نسب بني عُقيل إلى آل عامر، ثم قال أن عامر هؤلاء ليسوا عامر المنتفق ولا عامر بن صعصعة.

٢- لم ينسب في ذلك النص بني عُقيل إلى عبدالقيس كما استنتج الشيخ حمد الجاسر ومن تابعه في رأيه، بل اكتفى الحمداني بالنفي دون التنسيب، وقد فعل ذلك مع الكثير من القبائل التي تعرض لذكرها، كما نقل عنه القلقشندي (ت٨٢١هـ) بعبارته المشهورة "ولم ينسبهم في قبيلة".

٣- كان وفود بني عُقيل أهل البحرين إلى بلاد الشام ومصر أيام حكم السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، وهذا يستفاد من قول العُمري عندما قال: "وفدوا في الأيام الظاهرية" والظاهر بيبرس قد تولى حكم الشام ومصر من سنة ٦٥٨هـ إلى سنة وفاته وهي سنة ٦٧٦هـ، مما يعني أن سنة الوفود لأول مرة قد حدث ما بين التاريخين المذكورين وهما ٦٥٨هـ إلى ٦٧٦هـ، أي في خلال ١٨ سنة فقط والتاريخ الأول وهو ٦٥٨هـ هو تاريخٌ لاحق لسقوط الدولة العيونية سنة ٦٣٦هـ وتاريخٌ لاحق أيضاً لمقابلة المؤرخ ابن سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ) لأهل البحرين في المدينة المنورة سنة ٦٥١هـ كما سيأتي.

٤- سمَّى النص مُقدّم بني عُقيل أي كبيرهم وذو الرئاسة فيهم وهو محمد بن العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر، وقد صُحّف اسمين من الأسماء التي وردت في سلسلة النسب هذه، وهما: (العقدي) وصحته (المفدى) والتصحيح من كتاب شرح ديوان ابن المقرب (ج٢ ص٧٢٧) حيث قال الشاعر في أحد الأبيات التي يذكر بها عقب المفدى :-

سوى أن من نسل (المفدى) عصابة

أبوا أن يطيعوا في هواه العواذلا

أما الآخر فهو (عقيلة) وصحته (غُفيلة) قال الشارح (ج٢ ص١٠١١) "ويعني بالبيت بيت غُفيلة بن شبانة شيخ عامر بادية البحرين ".

٥- أفادنا نص العُمري أن الإمرة في بني عُقيل أهل البحرين الذين في زمانه -وهو من أهل النصف الأول من القرن الثامن الهجري، حيث ولد سنة ٧٠٠هـ وتوفي في سنة ٧٤٩هـ- كانت في أولاد مانع، ومانع هو ابن عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن غُفيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر، وقد سمّت لنا المصادر، ومنها كتاب "التعريف بالمصطلح الشريف" للعُمري، وكتاب "تثقيف التعريف بالمصطلح

الشريف" لابن ناظر الجيش التيمي (ت٧٨٦هـ)، بعض أولاد مانع بن عصفور والذين كان من أبرزهم (بدران ، محمد ، حسين ، راشد ، حسن ، زيد ، معمر).

إن المتأمل لقول الحمداني:" وهي غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة " سيتبادر إلى ذهنه، إلى أن عامر المنتفق ليس لهم أي علاقة نسبية بعامر بن صعصعة، والصحيح الذي دلت عليه كتب النسب المتقدمة أن عامر المنتفق هو عامر بن المنتفق بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فتبين أن عامر بن صعصعة هو الجد الأعلى لعامر بن المنتفق، لذا اتضح أن الحمداني لا يريد نفي نسبة عُقيل في عامر بن صعصعة، بل أن عبارته تلك مضطربة نسبياً فكيف يكون عُقيل من عامر المنتفق حتى ينفيه هنا؟! بينما عُقيل هو والد المنتفق وابنه عامر، ولو كان يريد أيضاً نفي نسبة عُقيل في بني عامر بن صعصعة لقال: (ليسوا من عامر بن صعصعة) وحسب، ولكنه كان يريد أن يبين للمتلقي أن عرب البحرين هؤلاء يقال لهم بنو عامر ولكنهم ليسوا عامر المنتفق الذي يرجع بأصوله إلى عامر بن صعصعة، وليسوا القبيلة القديمة المسماة بنو عامر بن صعصعة، وسيتبين لنا من هم عامر الذي أراد الحمداني أن يخبرنا عنهم ولكنه لم يوفق في سياق نصٍ مفيد في ذلك أو أن النص قد حُرّف من قبل النُساخ، وهذا يشهد له كثرة التحريفات والتصحيفات في كافة نسخ مخطوطات كتاب مسالك الأبصار الذي نقل لنا نص الحمداني مثير الجدل في نسب عامر أهل البحرين، وقد رد وفند أحد علماء الأنساب –الذين أتوا بعد الحمداني والعُمري– قول الحمداني، وهو النسابة المؤرخ أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي الفزاري (ت٨٢١هـ) في كتابه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" عندما قال: " ولا عبرة بقول الحمداني أنهم غير عامر بن صعصعة ، وعامر المنتفق بل هم من عامر بن صعصعة " (ص٣٣٠) ، وقال عن القديمات : "بطنٌ من آل عامر، عرب البحرين ، من عامر بن صعصعة من العدنانية" (ص١٥٥).

ثانياً: ممن هم عامر ربيعة أو عامر إقليم البحرين؟

الجواب سنجده في نصين نفيسين لابن سعيد المغربي المؤرخ الرحالة –المولود سنة ٦١٠هـ والمتوفى سنة ٦٨٥هـ– والذي نقلهما لنا كتاب تاريخ ابن خلدون وذلك لأن معظم تراث ابن سعيد العلمي يعتبر الآن في عداد المفقود للأسف، وكذلك سنجد الجواب في كتاب شرح

ديوان ابن المقرب العيوني، ولكن سنبدأ بنصيّ ابن سعيد ومن ثم نذكر بعض النصوص التي وردت في شرح الديوان.

قال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) في تاريخه، وهو ينقل عن ابن سعيد المغربي الذي كان يعدد قبائل عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة حتى قال: " ومن بني عامر بن عُقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم إخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسين (يقصد العيونيين) ... إلى أن قال، وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه " ج٢ ، ص ٣١٢ ، ٣١٣.

كما قال ابن خلدون أيضاً في تاريخه: " قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة النبوية سنة احدى وخمسين وستمائة عن البحرين فقالوا: الملك فيها لبني عامر بن عوف بن عامر بن عُقيل، وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور منهم أصحاب الأحساء " ج٤ ، ص ٩٢ .

قلت: لقد نسب هذين النصين النفيسين، بنو عامر أهل البحرين ، إلى عامر بن عوف بن مالك بن [ربيعة] بن عوف بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وذلك للدلالات التالية المستنبطة من نصيّ ابن سعيد السالفين.

١- لقد صرح أن من بني عامر بن عُقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف، وأنهم ملكوا البحرين، إلا أنه سقط من سلسلة النسب الاسم ربيعة الذي هو الابن المباشر لعوف بن عامر بن عُقيل، فليس لعوف بن عامر ابنٌ اسمه مالك، والإضافة والتصحيح من كتاب " النوادر والتعليقات" لأبي علي الهجري (من أهل القرن الرابع الهجري) ج٤ ص ١٧٥٩.

٢- أفادنا النصين أن بنو عامر بن عوف أهل البحرين، هم إخوة بني المنتفق، مما يدل بشكلٍ قاطع لا لبس فيه ولا إيهام أنهم من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك لأن إخوتهم من بني المنتفق من بني عُقيل من بني عامر بن صعصعة يقيناً لا شك فيه.

٣- لقد صرح ابن سعيد أن مُلك الأحساء في منتصف القرن السابع في عصفور وبنوه، وهو عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر بن عوف بن مالك بن ربيعة بن عوف بن عامر بن

عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وقد أفادنا نص العُمري الذي ذكرناه سابقاً أن إمرة بني عامر من عُقيل في زمانه لأولاد مانع بن عصفور، مما يدل على استمرار حكمهم لإقليم البحرين إلى زمانه وهو من أهل منتصف القرن الثامن، بل دلت النصوص التاريخية التي دونها علماء أتوا بعد العُمري على استمرار حكمهم إلى نهاية القرن الثامن الهجري مما يدل على صحة ما قلناه سابقاً أن حكم بني عصفور استمر إلى ما يقارب الـ ١٥٠ سنة.

٤- إن الرفع في نسب عامر البحرين، الذي ذكره ابن سعيد المغربي لم يكن اجتهاداً شخصياً منه، بل هو ما استقاه مباشرةً من أهل البحرين الذين التقاهم بنفسه سنة ٦٥١هـ في المدينة النبوية، ومن الطبيعي أن يكون فيمن التقاهم العديد من بني عامر، إن لم يكن جُلهم من بني عامر، ولقد نقل لنا فائدة أخرى عن أماكن سيطرة ونفوذ بني عامر أهل البحرين هؤلاء عندما قال في كتابه "الجغرافيا" ص ١١٨ ما نصه "وعمروا (أي القرامطة) مدينة الأحساء، وفيما بينها وبين اليمامة مجالات بني عامر لم يبقَ معهم لأحدٍ من العرب عزٌ في بلاد اليمامة والبحرين".

وسوف نسوق الآن بعض النصوص من كتاب " شرح ديوان ابن المقرب العيوني " تدل بوضوح على نسبة بني عامر أهل البحرين في بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كما قال المؤرخ ابن سعيد المغربي.

١- قال ابن المقرب في قصيدته الرائية (ج١ ، ص ٣٧٧ ، ٣٧٨) التي يمدح بها أحد أمراء العيونيين ويتهدد بني عُقيل بن كعب الذين كانوا على عداءٍ دائم مع العيونيين، يتخلله بعض الهدوء والتحالف في أحيانٍ أخرى.

فمن مبلغٌ عني عُقيلاً وقومها
وإن بعدت دارٌ وشـطّ مزارُ
رويداً بني كعبٍ أفيقوا وارجعوا
حلومكم من قبل تضرم نارُ

قلت : فمن يكونون عُقيل بن كعب المذكورين في هذين البيتين؟! إن لم يكونوا عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فليس في قبائل ربيعة كلها قبيلة تسمى بنو عُقيل بن كعب، فضلاً عن قبيلة عبدالقيس.

٢- قال ابن المقرب في قصيدته الميمية التي يفخر بها بآبائه وأهل بيته (ج٢ ص ٩٥٨)

ثم انتحينا لـ عوفٍ بعدما ورمت

أنـوفها ففششنا ذلك الـورما

دسناهـم دوسـة مـرية جمعت

أشلاهم وضباع الجو والرخما

قال شارح الديوان "انتحينا أي قصدنا، وعوف: قبيلة وهي بيت عامر ربيعة، وهو عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، وكانوا أهل خفارة البحرين"

قلت: لقد أسقط الشارح من سلسلة النسب عُقيل بن كعب الذي هو جد عوف بن عامر، وهذا لا يهم لأن المقصود هنا الشاهد من هذه السلسلة النسبية وهو نسبة عامر ربيعة إلى عامر بن صعصعة الهوازنية المضرية.

٣- ذكر الشارح في ج٢ من ص ١١٦٣ إلى ١١٦٥ خبراً طويلاً عن يوم صفواء فذكر أولاد شبانة بن غفيلة وذكر القديمات وذكر الجحاحفة وشيخهم عمران بن جحاف وذكر عميرة بن سنان جد العماير وغيرهم من بني عامر عُقيل الهوازنية، ولولا خشية الإطالة لذكرت هذا النص وغيره من النصوص بتمامها، ففي شرح ديوان ابن المقرب العيوني أخبارٌ كثيرة جداً عن هذه القبيلة الهوازنية التي ورثت حكم شرق جزيرة العرب أو البحرين كما كان يُسمّى من العيونيين العبقسيين.

وجديرٌ بالذكر أنه لا يوجد في قبيلة عبدالقيس الربعية أي بطن أو فخذ يقال لهم بنو عُقيل بن عامر وأما ما ذكره البعض أن ابن حزم الأندلسي ذكر في كتابه "جمهرة أنساب العرب" أن في بني النمر بن قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، رجلٌ يقال له عقيل بن عامر، فهو قولٌ لا يصح الاستدلال به لأن المذكور ما هو إلا رجلٌ في سلسلة نسب

الصحابي الجليل صهيب بن سنان رضي الله عنه، الملقب بـ الرومي، فهو صهيب بن سنان بن مالك بن عبدعمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط (ص٣٠٠ من كتاب الجمهرة لابن حزم)، فابن حزم لم يُشر إلى أن عقيل بن عامر هذا قد كون بنوه بطناً أو حتى فخذٍ صغيراً، فضلاً على أن بني النمر بن قاسط لم يسكنوا إقليم البحرين في أي وقتٍ مضى، ومن قال بغير هذا وجب عليه تقديم الدليل، وللتدليل أكثر على عدم وجود أي قبيلة من قبائل عبدالقيس، تسمى بنو عُقيل بن عامر، فقد نقل لنا صاحب كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" عماد الدين الأصبهاني الكاتب (ت٥٩٧هـ) ، قصيدة لأحد شعراء قبيلة عبدالقيس، وهو الشاعر النسابة الحسين بن ثابت بن الحسين الجذمي العبدي (ت ٥٥٠هـ، في عُمان)، عدّد بها قبائل وبطون وأفخاذ قبيلة عبدالقيس، لم يذكر من بينها قبيلة تسمّى عُقيل، ومطلعها:

صح بالعشيرة من عبدٍ وصف وأعدِ
بدارهم واستغث أُسداً بهـــا نُجباً
واهتف أُبيرق واستنجد بـــ خــارجةٍ
ومن هُصيصٍ فكن للأسد منتخبا

ثالثاً: نسب بني جبر حكام شرق جزيرة العرب

تقدم في كلامنا سابقاً أن بني جبر ينتسبون لجدهم الأعلى جبر من آل مضا من قبيلة قيس من بني عامر (أهل البحرين) من عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن من مضر.

فانتسابهم لجبر ذكره المؤرخ شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ) فقال في ترجمة السلطان أجود: "نسبة لجدٍ له اسمه جبر ولذا يقال له ولطائفته بنوجبر" أنظر (الضوء اللامع ج١ ص ١٩٠) ،وقد سلسل المؤرخ جارالله ابن فهد المكي (ت٩٥٤هـ) نسب السلطان مقرن (ت٩٢٧هـ) فقال:" مقرن بن زامل بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر (بن جبر) الجبري" أنظر (نيل المنى بذيل بلوغ القرى القسم الأول ص ٤٢١).

فبموجب قاعدة ابن خلدون في حساب الأجداد يكون جبر المضاوي القيسي العامري العُقيلي العامري حياً في آخر القرن السابع الهجري في حدود سنة ٦٩٦هـ.

أما انتسابهم إلى (مضا) أو (ماضي) فقد ورد هذا الاسم في أبياتٍ شعرية عديدة لشعراء معاصرين لحكام بنوجبر منهم:

- قول الشاعر ابن غنام في مدح السلطان محمد بن أجود

تسلسل من ماضي خيارٍ مجرَّب
كحد اليماني فيصلي المضارب

(كتاب الشعر النبطي للصويان ص ٢٩٠)

- قول الشاعر الكليف في مدح الأمير مقرن بن قضيب

إلى غريريٍ من أولاد المضا
راعي عطايا ما يِمِنّ جْزالها

(كتاب الشعر النبطي للصويان ص ٢٩٤)

وانتسابهم لقبيلة قيس أحد قبائل بني عامر عرب البحرين من عُقيل فقد ذكر هذا الفرع ابن فضل الله العُمري، وهو يعدد قبائل عُقيل أهل البحرين نقلاً عن الحمداني، فقال: "ومنهم القديمات، والنعائم، وقباث، وقيس، ودنفل، وحرثان، وبنو مطرف" أنظر (مسالك الأبصار للعُمري ص ١٥١، ١٥٢).

وقد وهم العديد من الكتاب المعاصرين في انتسابهم لقيس فظنوا أن المقصود هو قيس عيلان الجد الأعلى لبني جبر والعصفوريين، وقبيلة قيس كانت منازلها في شمال إقليم البحرين مع إخوتهم قباث، وكانوا يتجولون بين نجد والبحرين كما ذُكر في شرح ديوان ابن المقرب العيوني، لذا فإن المؤرخ السخاوي لم يخطأ عندما قال في ترجمة السلطان أجود: "النجدي الأصل".

وقد ذكر الشعراء المعاصرين للجبريين انتساب بن جبر لقبيلة قيس العامرية العُقيلية، فنذكر منهم:

- قول الشاعر عامر السمين

قيسي خيار عُقيل جملا كلهم   العـــامري من قيس أوفى مقســـما
وإلى تفاخرت الأصول بعــامرٍ   فخـــيارها وأعـــزها المتقدمـــا
وإلى المقدم أصلهم آل المضا   وإلى المضا من قيس أوفى مقسمـا

أنظر (الشعر النبطي للصويان ص ٣٢٧)

- قول الشاعر جعيثن اليزيدي

وبين أجـــــود سلطان قيس وركنها
عن الضيم أو في معضلات الشدايد

أنظر (الشعر النبطي للصويان ص ٣١٥)

وأما انتسابهم لعُقيل وعامر فقد ذُكر كما مر معنا آنفاً في بعض الأبيات الشعرية التي قيلت في مدح سلاطين وأمراء بني جبر من قِبل الشعراء المعاصرين لهم، كما ذكر هذا الانتساب المؤرخ السخاوي فقال في ترجمة أجود: "أجود بن زامل العُقيلي الجبري"، كما نسب البحار أحمد بن ماجد النجدي (ت بعد:٩٠٦هـ) السلطان أجود إلى بني عامر فقال: "أجود بن زامل بن حسين العامري"، أنظر (كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، ص ٢٠٩)، وذكر انتساب بني جبر لعُقيل المؤرخ عبدالباسط ابن شاهين الحنفي (ت٩٢٠هـ) في كتابه (المجمع المفنن بالمعجم المعنون ج١ ص ٣٢٨) فقال:" أجود بن زامل العُقيلي الجبري النجدي الأصل المالكي (المذهب) المعروف بابن جبر صاحب البحرين وعُمان والحسا والقطيف وما والى تلك البلاد من العراق، يقال: إن اسمه محرز أو يلقب بالأجود ويقال: بل هو اسمه العَلَم".

قلت: قوله محرز هو لقبٌ له يدل على ما أحرزه من البلاد التي دخلت تحت إمرته، أما اسمه الصحيح فهو أجود.

إلا أنه يجدر بنا التنبيه على الوهم الذي يتناقله البعض بخصوص تنسيب بن جبر العُقيليين في قبيلة بني خالد، والذي سببه هو وجود بطن كبير من بطون قبيلة بني خالد يدعو الجبور واحدهم يسمى: جبري، وللرد على هذا الوهم أقول:

- إن من أعظم المزالق في علم الأنساب هو تشابه الأسماء، الذي يجعل العامة أو الخائض في الانساب بلا علم يدخل أنساب المتشابهين في بعضها البعض إما لهوى أو لجهل.
- بطن الجبور من قبيلة بني خالد ذكرهم الحمداني المتوفى سنة ٧٠٠هـ كأحد فروع قبيلة بني خالد، بينما أوضحنا فيما تقدم أن جبر جد بني جبر العُقيليين كان حياً سنة ٦٩٦هـ، فلم تتكون منه أسرة فضلاً أن يكون فخذاً يتفرع من قبيلة بني خالد.
- لقد نشر الدكتور سعد الصويان معظم القصائد التي قالها شعراء معاصرون لأسرة بني جبر العُقيلية، فلم نجد في ذلك التراث الشعري أي ذكر لقبيلة بني خالد بأنها القبيلة التي يرجع لها بني جبر في انتسابهم، بينما فصل أولئك الشعراء تفصيلاً دقيقاً في نسب بني جبر فذكروا أنهم من آل مضا أو ماضي من قيس من عُقيل من عامر، فأين خالد في هذا التفصيل الدقيق في النسب؟!

الخاتمة :

لقد ناقشنا في هذا البحث المختصر مقولة الحمداني عن بني عُقيل أهل إقليم البحرين، وقمنا برد الأوهام التي تعلق بها البعض في جعل نسب بني عُقيل ومنهم بنو عامر بن عوف، في قبيلة عبدالقيس الربعية، كما أوضحنا بالأدلة الصريحة القاطعة نسب بني عامر أهل إقليم البحرين أنهم ينحدرون من قبيلتهم الأم وهي قبيلة بني عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وبالتالي تبين للجميع حقيقة نسب بني عصفور وبني جبر والقديمات وغيرهم من الفروع العامرية في المنطقة، أنهم ينحدرون نسباً من بني عامر بن عوف بن مالك بن ربيعة بن عوف بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد دخل معظم الفروع العامرية أهل شرق جزيرة العرب في قبيلة بني خالد الغزوية الطائية التي قدمت إلى المنطقة في آخر القرن التاسع الهجري، وللاستزادة عن بني جبر –على الأخص– فإن موضعه في كتابي عن إمارة بني جبر، يسَّر الله إتمامه وطبعه.

****

والله أعلم

وكتبه/أبوخالد علي بن سالم الصيخان

في ١/٤/١٤٣٣هـ

ثم نظر فيه ٢٥/٤/١٤٣٨هـ وأضاف إضافات مهمة